قالوا في تفسير سورة التحريم

اعداد

عادل كاظم عبدالله

مكتبة فدك

قـالـوا في تـَفْسـيـر
سُــورة التحـريـم

إعداد

عادل كاظم عبدالله

مكتبة فدك

بسم الله الرحمن الرحيم

سرشناسه	:	عبدالله، عادل‌کاظم، ۱۹۸۰- م.
عنوان و نام پدیدآور	:	قالوا فی تفسیر سوره التحریم/عادل‌کاظم عبدالله.
مشخصات نشر	:	قم: مکتبه فدک، ۱۴۴۶ق.= ۱۴۰۳.
مشخصات ظاهری	:	۱۰۴ص.
شابک	:	978-622-8022-21-5
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	زبان: عربی.
موضوع	:	تفاسیر (سوره تحریم)
رده بندی کنگره	:	BP۱۰۲/۸۹
رده بندی دیویی	:	۲۹۷/۱۸
شماره کتابشناسی ملی	:	۹۷۶۰۵۷۱
اطلاعات رکورد کتابشناسی	:	فیپا

قالوا في تفسير سورة التحريم

عادل كاظم عبدالله

الناشر:	مكتبة فدك
المطبعة:	باقري
الكمية:	٢٠٠ نسخة
الطبعة:	الاولى
القطع:	رقعي
عدد الصفحات:	١٠٤ صفحة
تاريخ الطبع:	٢٠٢٤ م - ١٤٤٦هـ.ق

شابك: ٥-٢١-٠٢٢-٨٠٢٢-٦٢٢-٩٧٨

ايران - قم - شارع معلم - مجتمع ناشران

رقم ٤٢ تلفون: ٠٢٥-٣٧٨٢٣٦٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، بارئ الخلائق أَجمعين، والصلاة والسلام على السّراج المنير، والبشير النّذير سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

المدخل:

إِذا أَرَدنا الحُكم على شَيءٍ ما أَو على شَخصٍ ما، فلا يوجد عندنا نَحنُ معشر المسلمين أَصْدق ولا أَعْدل ولا أَعْلم ولا أَحْكم مِنَ الله -جلّ جلاله- فهو الخالِق، والحَكم العَدل، والعَليم الخبير، الذي لا يُخطِأ، وهو المطّلع على النّوايا وما تُخفي الصّدور، فإِذا

حَكَمَ على شَيءٍ أَو على شَخصٍ ما فَحُكْمُهُ حَقّ وصِدق، وقَولهُ عَدلٌ وفَصل، ولا مُبَدّل لِكَلماتِ الله -تبارك وتعالى-.

وقد أَنْزل الله -تبارك وتعالى- في كتابهِ الخالد وقرآنه المجيد، المحفوظ مِنَ الزيادة والنقصان سورة تُعْرفُ بسورةِ التّحريم، تَكَلّم فيها عن امرأتين مِنْ زوجات سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وآله- وَوَصَفَهُما بأَوصافٍ مُعيّنة، وهو وَصْفٌ إِلهي رَبّاني، كُلّهُ حَقّ وصِدق، ولا مَجالَ فيه للخَطَأ والزَلل -والعياذ بالله-.

فَمَنْ هاتين المرأتين؟ وبماذا وَصَفَهُما الله -تبارك وتعالى-؟ وماذا قال علماء وشُيوخ أَهل السُّنة مِنْ أَهلِ الحديث والأَشاعرة والمعتزلة والوهابية في ذلك، وبماذا فَسّروا كلامَ الله -عزّ وجلّ-، وماذا قالوا في

تلك المرأتين، وما فَعلتاهُ؟ وماذا نَستنتَج مما قالوه وأَقَروا بهِ؟

تَعالَ معي في جولةٍ سَريعةٍ مُختصرةٍ في هذا البحث المتواضع.

والله الموفّق للصّواب بمنّهِ وكرمهِ.

الراجي عفو ربه وشفاعة جده

عادل كاظم عبد الله – الكويت

العشرين مِن ذي الحجة ١٤٤٥هـ

سورة التحريم

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١) قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٢) وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣) إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ

ظَهِيرٌ (٤) عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا (٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ

وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٩) ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠) وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (١٢)﴾.

سبب النزول

اختلفت الروايات عند أَهلِ السُّنة في سَبَبِ نُزول هذهِ الآيات، وإِنْ كانوا قد أَجمعوا على تَحديدِ المرأتين المقْصودَتين بالخِطاب.

ذَكَروا أَنّ سَبَبَ النّزول قضية العَسَل الذي كانت السيدة زينب بنت جحش تَسْقيهِ لزوجها سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وآله- الذي كانَ يُحبّ العَسل، فاتفقت عائشة وحفصة على أَنْ تُمَثّلا عليه وتَصْطَنعان أَنّهُما يَشُمّان مِنهُ ريحاً كَريهةً، وأَنّ سَبَبها هو ذلك العَسَل الذي تَسْقيهِ إِياه زوجته زينب، حتى يمتنع سيدنا النبي -صلى الله عليه وآله- مِنْ تناول

العَسَل عندها أَو يأْخذ مِنها مَوْقِفاً سَلبياً لما سَببتهُ له مِنْ ريحٍ سَيئة أَمام النّاس، كُلّ هذا غيرة وحَسداً لزينب بنت جحش أُم المؤمنين.

وفي بَعضِ الروايات السُّنية في سَببِ نزول هذهِ الآيات قد شاركَتْ زوجات أُخريات في تلك المؤامرة مع عائشة كَسَودة بنت زمعة وصَفية بنت حييّ، بينما تخلو روايات أُخرى مِنهن، وتحصر القضية في اتفاقٍ جرى بين عائشة وحفصة فقط.

ولكن ما جاء في هذهِ الروايات مِن إِضافة زوجات أُخريات في المؤامرة غير عائشة وحفصة لا يصّح لأَنّ الآيات تَتَحدّث عن امرأتين، ولا يوصف الجمع بالمثنى.

كما أَنّ الروايات الصّحيحة الصّريحة في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما عن عمر بن الخطاب تُحدّد

أَنهما عائشة وحفصة، ولذلك يقول العالم السُّني المعروف أَبو جعفر النّحاس صاحب كتاب: (إِعراب القرآن): "وهُما عائشة وحفصة لا اختلاف في ذلك."[1]

فيما أَشارَتْ رواياتٌ أُخرى عند أَهل السُّنة أَنّ سَبَبَ النزول أَنّ سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وآله- اختلى بجاريتهِ مارية في حُجْرةِ حفصة أَثناء غيابها، وقامت عائشة بإِخبارِ حفصة بذلك فغضبت مِنْ سيدنا النبي -صلى الله عليه وآله-، وحتى يُرضيها أَخْبرها أَنه سَيَمْنعُ نَفْسَهُ مِنْ جاريتهِ، وفَرحتْ حفصة بذلك، وأَخْبرتْ عائِشة.

وذَكَرَ جُملةٌ مِنْ أَعلامِ أَهل السُّنة تَفْصيلاً يَتَعَلّق بالخلافة والحُكْم، وهو أَنّ سيدنا رسول الله -صلى

---

١. إعراب القرآن، النحاس، ص١١٧١.

الله عليه وآله- لما كانَ يُريدُ إِرضاء حفصة بعد أَن اختلى بجاريتهِ مارية في حجرتها، أَخبرها بأَنه سَيَمْنع نَفْسَهُ عنْ جاريتهِ وأَخْبَرها أَيضاً أَنّ أَبا بكر سيحَكم المسلمين بعد وفاة سيدنا رسول الله-صلى الله عليه وآله- ومِنْ بعدهِ عُمر بن الخطاب والدها، وطَلَبَ مِنْها كِتْمانَ الأَمر لكنها أَفْشَتْ بهِ لعائشة، وانتقل الخبر، فَغَضِبَ سيدنا النبي-صلى الله عليه وآله- مِنْ إِفشاءِ السّر الخطير الذي يَتعلقُ بمستقبلِ الحُكم وإِدارة الدولة بعده.

ومَنْ أَراد الاستزادة ومعرفة تفصيل أَسْباب النزول لهذهِ الآيات وبيان الاختلاف فيها فليرجع إِلى الكُتُب الخاصة بالتفسيرِ وبأَسبابِ النزول، ومنها كتاب: جامع البيان المعروف بتفسير ابن جرير الطّبري، وكتاب: الجامع لأَحكام القُرآن للقُرطبي،

وكتاب: التفسير الكبير للفخر الرازي، وكتاب: المحرّر في أَسباب النزول مِن خِلال الكُتب التسعة للدكتور خالد المزيني، وكتاب: حاشية الشيخ أَحمد الصّاوي على تفسير الجلالين.

*****

مَنْ المرأتان المقصودتان بالخطاب في هذهِ الآيات؟.

روى الكثير مِنْ علماء أَهل السُّنة كالبخاري في صَحيحهِ، ومُسلم في صَحيحهِ، والترمذي في السُنن، وأَحمد بن حنبل في مُسنده، والطّبري في تفسيره، وابن حِبان في صَحيحهِ، والبيهقي في السُنن الكُبرى، وغيرهم عن الصّحابي الجليل عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما- أَنه أَرادَ أَن يَسْأَل عمر بن الخطاب عن المرأَتين مِنْ أَزواجِ سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وآله- اللتين قال الله تعالى: ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**﴾، فلما كانَ مَعهُ في طَريقِ

العَودَةِ مِنَ الحجّ سَأَلهُ:

"قُلتُ: يا أَمير المؤمنين مِن اللتان تَظاهَرتا على النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- مِنْ أَزواجهِ؟

فقال: تلك حفصة وعائشة ..."[1]

وسَبَقَ أَنْ نَقَلْنا قولَ النّحاس صاحب (إعراب القرآن): "وهُما عائشة وحفصة لا اختلاف في ذلك."

ولا أُبالغُ إِنْ قُلتُ بإِجماعِ المسلمين على أَنّ حفصة وعائشة هُما المقصودَتان في الآيات، والمعنيتان في الخِطاب.

*****

١. صحيح البخاري، كتاب التفسير، تفسير سورة التحريم، حديث:٤٩١٣، وغيره/ صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب الإيلاء واعتزال النساء، الحديث الثاني في الباب (باختلاف يسير).

هل تَظاهَرتا؟.

قال الله -تبارك وتعالى- في سورة التحريم: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

حاول البعض أَنْ ينفي وقوع تَظاهر عائشة وحفصة واتفاقهما ضد سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وآله-، وقال بأَنّ الآية بِصَدد التّحذير مِنَ التّظاهر فقط ولم تُثبِت حُدوثّ التّظاهر ووقوعه.

الآية الكريمة تُثْبتُ بِشَكلٍ واضِحٍ إِفشاءَ الزوجة لسِرّ سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وآله-، وتُشيرُ

بِشَكلٍ واضحٍ إلى انحرافِ قَلْبِ المرأتين، وتُشيرُ بِشَكلٍ واضِحٍ إلى أَنهما ارتَكبتا ما يوجب عليهما التّوبة، وتُشيرُ بِشَكلٍ واضِح إلى دَعوةِ الله -عزّ وجلّ- لهما بالتوبة.

ولمعرفةِ التّفاصيل لا بُدّ للرجوعِ إلى السُّنة المطهرة وما رَوتهُ كُتُب الحديثِ والسيرة حول تلك الأَحداث، أَمّا دعوى الاكتفاء بالقرآن الكريم فقط وترك السُّنة المطهرة فهو أَمرٌ لا يَقْبَلُ بهِ الإِسلام ولا يَقْبَلُ بهِ القُرآن الكريم أَيضاً.

وإِذا رَجَعتَ إلى كُتُب الحديث والسّيرة، تجد في صحيح البخاري أَنّ عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- يَسْأَل عمر بن الخطاب قائِلاً:

"مَنْ اللتان تَظاهَرتا على النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- مِنْ أَزواجهِ؟"

ويُجيبهُ عمر بن الخطاب: "تلك حفصة وعائشة..."[1]

وفي رواية ثانية عند البخاري أَيضاً قال ابن عباس: "أَردتُ أَنْ أَسْأَل عمر، فَقُلتُ: يا أَمير المؤمنين مَنْ المرأَتان اللتان تَظاهَرتا على رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم-؟ فَما أَتْممَتُ كَلامي حتى قال: عائشة وحفصة."[2]

وفي روايةٍ ثالثةٍ في صَحيحِ البخاري أَيضاً أَنّ ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "أَرَدتُ أَنْ أَسْأَل عمر عن المرأَتين اللتين تَظاهَرتا على رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- فَمَكَثْتُ سَنة فَلَمْ أَجِدْ له مَوضِعاً، ... (إِلى أَنْ يقول) ورَأَيتُ مَوضِعاً فَقُلتُ: يا أَمير المؤمنين مَنْ المرأَتان اللتان تَظاهَرتا؟ قال ابن

---

١. صحيح البخاري، مصدر سابق، حديث٤٩١٣.

٢. المصدر السابق، حديث٤٩١٤.

عباس: فما أَتْممتُ كَلامي حتى قال: عائشة وحفصة."[1]

وأَمّا في صحيحِ مُسلم تَجدُ نَفْس الرواية عن ابن عباس أَنه سَأَل عمر بن الخطاب قائلاً: "يا أَمير المؤمنين مَن اللتان تَظاهَرتا على رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم-مِنْ أَزواجِهِ؟ فقال: تلك حفصة وعائشة..."[2]

وهذهِ نماذج فقط مِن النّصوص الواضِحة الصّريحة بوقوعِ التّظاهر والاتفاق على سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وآله- مِن الزوجتين، فابن عباس يَسألُ عن المتَظاهرتين، وعمر يُجيبهُ عن المتَظاهرتين ولم ينكر الأَمر، إِذنْ فالتَظاهر حَدَثٌ وَقَعَ بالفِعل،

---

١. المصدر السابق، حديث٤٩١٥.

٢. صحيح مسلم، كتاب الطلاق، حديث: ٣١.

وأَنّ الأَمر ليس مجرد تَحذيرٍ، بل هو أَمرٌ وَقَعَ وتَحقّق على أَرضِ الواقِع.

بل سيأْتي تَصريحُ أَحدِ عُلماء أَهلِ السُّنة باستمرار التّظاهر على سيدنا النبي -صلى الله عليه وآله- مِنْهنّ.

فَمحاولةُ نفي التّظاهر مُحاولةٌ فاشلةٌ خُصوصاً مع إِقرارِ عَددٍ كَبيرٍ مِنْ عُلماءِ أَهلِ السُّنة بوقوعِ التّظاهر وحُدوثِهِ مِنْ عائشة وحفصة ضِد سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وآله-.

*****

ماذا قال أَهل السُّنة في تفسير الآيات؟.

أَسْتَعرضُ في هذا الفَصل أَقْوال أَكْثر مِنْ خمسين مِنْ عُلماء ومُفَسّري المخالفين مِنْ مَشارِبَ مُتَعدّدة، كالأَشاعِرة والمعتزلة وأَهل الحديث والوهابية، مُنذُ القرن الثاني الهجري إِلى عَصرِنا الحالي.

وما أَنقلهُ هُنا هو مُجرّد نَماذج وَلَدَينا مَزيد، ولكن فيما أَذكُرهُ الكِفاية لِبيانِ الحال لِطالبِ الحقّ والمعرفة.

*****

١- الضّحاك بن مُزاحم البلخي الخراساني، ت: ١٠٥هـ.

وكتاب تفسير الضّحاك بن مزاحم مِنْ جَمعِ وتَرتيبِ الدكتور محمد شُكري الزاويتي.

قال: "﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ يقول: زاغَتْ.

وقال أَيضاً: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ يقول: على معصية النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- وأَذاه."[1]

*****

٢- يحيى بن زياد الفرّاء الأَسلمي الكوفي، ت ٢٠٧هـ.

قال: "وقوله: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى اللهِ... ﴾، يعنى: عائشة وحفصة، وذلك: أَنّ عائشة قالَتْ: يا رسول الله، أَمّا يوم غيري فَتُتِمّهُ، وأَمّا يومي فَتَفْعلُ فيهِ ما فَعَلَت، فَنَزَل: إِنْ تَتوبا إِلى الله مِنْ تَعاونكُما على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ- ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ زاغَتْ ومالَتْ، ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾

---

١. تفسير الضحاك، الضحاك بن مزاحم، جمع: الدكتور محمد شكري الزاويتي، ج٢ ص٨٦٩.

تَعاوَنا عليه، قَرأَها عاصم والأَعمش بالتّخفيف، وقَرَأَها أَهلُ الحِجاز: ﴿تَظّاهرا﴾ بالتّشديدِ، ﴿فَإِنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ وليّه عَليكُما..."[1]

*****

٣- عبد الله بن وهب الدينوري، ت: ٣٠٨هـ.

قال: "﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللّهِ﴾ توبا إِلى الله يا عائِشة ويا حفصة مِنْ إِيذائِكُما رسول الله ومَعْصِيَتكُما له، ﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾ مالَتْ، ﴿قُلُوبُكُمَا﴾ عن الحقّ، ﴿وَإِن تَظَاهَرَا﴾ تَعاوَنا، ﴿عَلَيْهِ﴾ على إيذائهِ ومَعْصيتهِ، ﴿فَإِنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ حافِظهُ وناصِرهُ ومُعينُهُ عَليكُما..."[2]

*****

---

١. معاني القرآن، الفراء، ج٢ ص٣٧٠.

٢. الواضح في تفسير القرآن، ابن وهب، ج٢ ص٤٢٠.

٤- **نَصر بن محمد السّمرقندي الحنفي، ت: ٣٧٥هـ.**

قال: "قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ يعني عائِشة وحفصة، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ يعني مالَتْ قُلوبُكُما عن الحقّ."[١]

*****

٥- **محمد ابن أبي زَمَنين البيري الأندلسي، ت: ٣٩٩هـ.**

قال: "قال الله: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ يعني حفصة وعائِشة، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أَي: زاغَتْ إِلى الإِثم فَأَمَرَهُما بالتّوبة، ﴿وَإِن تَظَاهَرَا﴾ أَي: تَعاوَنا ﴿عَلَيْهِ﴾ على النبـي، ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ وليّه في العَونِ له..."[٢]

*****

---

١. تفسير بحر العلوم، السمرقندي، ج٣ ص٣٨٠.

٢. مختصر تفسير يحي بن سلام، ابن أبي زمنين، ج٢ ص٤٢٩.

٦- **محمد بن صمادح التّجيبي الأندلسي، ت: ٤١٩هـ**

قال: "﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ أيتها المرأتان ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: مالَتْ إلى مَحبّةِ ما كَرِهَهُ رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- مِنْ تَحريمِ مارية على نَفْسِهِ، ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيهِ﴾ يعني التي أَسَرّ إليها، والتي أَفْشَتْ إليها حديثَها وهُما: عائشة وحفصة، ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾: وَليّه وناصِرهُ عليهما وعلى كُلّ مَنْ بَغاهُ بسوءٍ..."[١]

*****

٧- **أحمد بن محمد الثّعلبي النيسابوري، ت: ٤٢٧هـ**

قال: "﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أي: زاغَتْ ومالَتْ واستَوجَبتُما التوبة."[٢]، وقال أيضاً:

---

١. مختصر تفسير الطبري، التجيبي، ص٥٦٠.

٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ج٦ ص٢٢٦.

"﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ تَتَعاوَنا على أَذى النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم-"[1]

****

٨- علي بن أَحمد الواحِدي النيسابوري الشافعي، ت: ٤٦٨هـ

قال في كتابه: (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز):

"﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ يعني: عائِشة وحفصة، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ عَدلَتْ وزاغَتْ عن الحقّ، وذلك أَنهما أَحبّتا ما كَرِهَ رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- مِنَ اجتناب جاريته، ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ تَتَعاوَنا على أَذى رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ وَليّهُ وحافِظُهُ

---

١. المصدر السابق، ج٦ ص٢٢٨.

فلا يَضرّه تَظاهُركُما عَليهِ..."[1]

وقال الواحدي في كِتابهِ الآخر: (الوسيط في تفسير القرآن المجيد):

"ثُمّ خاطَبَ عائِشة وحفصة فقال: ﴿**إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ**﴾ أَي: مِنَ التّعاون على النّبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- بالإِيذاء، ﴿**فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**﴾ عَدلَتْ ومالَتْ عن الحقّ، وهو أَنّهما أَحَبّتا ما كَرِهَهُ النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- مِنَ اجتنابِ جارِيتهِ، ﴿**وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ**﴾ أَي: تَتَظاهَرا وتَتَعاوَنا على النبي بالإِيذاء."[2]

*****

١. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، ج٢ ص١١١٢.

٢. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، ج٤ ص٣١٩.

٩- تاج القُراء محمود بن حمزة الكرماني الشافعي، ت: بعد سنة ٥٠٠هـ.

قال: "﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ يُريدُ حفصةَ وعائِشة -رضي الله عنهما-، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ مالَتْ عن الواجِب، وزاغَت، بِسُرورِكُما بما كَرِه النبي -عليه السلام- مِنْ تَحريمِ مارية..."[١]

*****

١٠- الحسين بن مَسعود البَغَوي الشافعي، ت: ٥١٦هـ.

قال: "﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾، أَي: مِنَ التّعاون على النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- بالإِيذاء، يُخاطِب عائشة وحفصة، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، أَي: زاغَتْ ومالَتْ عن الحقّ واسْتَوجبتُما التّوبة.

---

١. لباب التفاسير، تاج القراء الكرماني، ج٩ ص٣٧٥.

قال ابن زيد: مالَتْ قُلوبُكُما بِأَن سَرّهُما ما ذَكَرهُ رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- مِنَ اجتنابِ جاريتَهِ."[1]

وقال أَيضاً: "﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا﴾، أَي: تَتَظاهَرا وتَتَعاونا على أَذى النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم-."[2]

*****

١١- محمود بن عمر الزّمخشري المعتزلي الحنفي، ت:٥٣٨هـ.

قال: "﴿إِنْ تَتُوبَا﴾: خِطابٌ لحفصة وعائشة على طريقة الالتفات، ليَكونَ أَبْلَغَ في مُعاتَبتهِما.

وعن ابن عباس: لم أَزَل حَريصاً على أَنْ أَسْأَل

---

١. معالم التنزيل، البغوي، ص١٣٢٨.

٢. المصدر السابق، ص١٣٢٩.

عمر عنهُما، حتى حَجّ وحَجَجْتُ مَعهُ، فَلما كانَ بِبَعضِ الطّريق عَدِلَ وعَدلتُ معه بالإِداوة، فَسَكبتُ الماءَ على يدهِ فَتَوضّأ، فَقُلتُ: مَنْ هُما؟ فقال: عَجَباً يا ابن عباس -كَأَنّه كَرِهَ ما سَأَلْتهُ عنهُ- ثُمّ قال: هُما حفصة وعائشة.

﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: فَقد وُجِدَ مِنْكُما ما يُوجِب التوبة، وهو مَيلُ قُلوبكُما عن الواجبِ في مُخالصةِ رسول الله - صلى الله عليه (وآله) وسلم - مِنْ حُبّ ما يُحبّه وكَراهَةِ ما يَكْرهُهُ، وقَرأَ ابن مسعود: (فقد زاغَتْ).

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا﴾: وإِنْ تَعاونا عَلَيْهِ بما يَسوؤه مِنَ الإِفراطِ في الغيرةِ وإِفشاءِ سِرّه، فَلَنْ يُعْدَمَ هو مَنْ يُظاهِرهُ، وكيف يعلم المظاهر مَنِ اللهُ مولاه، أَي: وليّهُ

وناصِرهُ، وزيادةٌ ﴿هُوَ﴾ إيذانٌ بأَنّ نُصْرتهُ عَزيمةٌ مِنْ عَزائِمهِ وأَنه يَتولى ذلك بذاتهِ، ﴿وَجِبْرِيلُ﴾ رأس الكروبيين، وقَرَنَ ذِكْرهُ بِذِكْرِهِ مُفْرِداً له مِنْ بين الملائكة تَعْظيماً له وإِظْهاراً لمكانتهِ عِندهُ، ﴿وَصَالِحُ﴾ ومَنْ صَلحَ مِنَ المؤمنين، يعني: كُلّ مَنْ آمن وعَمِلَ صالحاً.

وعن سعيد بن جبير: مَنْ برئ مِنْهُم مِنَ النّفاق.

وقيل: الأَنبياء، وقيل: الصّحابة، وقيل: الخلفاء مِنْهُم."[1]

*****

١٢- عبد الحقّ بن عطية المحاربي الأَندلسي، ت: ٥٤١هـ.

قال: "وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾

---

١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٤ ص٥٥٣.

معناه: مالَتْ عَن المعدلة والصّواب.

والصّغا: الميل، ومنه: صاغية الرّجُل وهُمْ حَواشيهِ الذين يَميلونَ إليهِ، ومِنهُ: أَصْغى إِليه: يَسْمعهُ.

وفي قِراءةِ ابن مسعود –رضي الله عنه-: (فقد زاغَت قلوبكُما)، والزّيغ: الميل، وعُرْفُه في خِلاف الحقّ.

قال مجاهِد: كُنّا نَرى: (صَغَتْ) شَيئاً هَيّناً حتى سمعنا قِراءة ابن مسعود: (زاغَت)."[1]

*****

١٣- عبد القادر بن موسى الجيلاني، ت:٥٦١هـ.

قال: "﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾ زاغَتْ ومالَتْ، ﴿قُلُوبُكُمَا﴾ عنْ مُوافقةِ الرّسول ومُخالَصَتهِ، فَجِئْتُما بما يَكْرهُهُ -صلى الله عليه (وآله) وسلم-

---

١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ص١٨٧٣.

وبِكَراهَتِكُما ما يُحبّهُ -صلى الله عليه (وآله) وسلم، ﴿وَإِن تَظَاهَرَا﴾ وتَعاوَنا ﴿عَلَيْهِ﴾ أَي: على ما أَنْتُما عَليهِ مِنْ مُخالَفةِ الرّسول فَلَنْ تَضُرا له -صلى الله عليه (وآله) وسلم- شَيْئاً مِنَ الضّرر..."[1]

*****

١٤- عبد الرحمن بن علي الجوزي الحنبلي، ت: ٥٩٧هـ.

قال: "ثُم خاطَبَ عائِشة وحفصة فقال: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ أَي: مِنَ التّعاون على رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- بالإِيذاء.

﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ قال ابن عباس: زاغَتْ وأَثمتْ، قال الزّجاج: عَدلَتْ وزاغَتْ عن الحقّ."[2]

****

١. تفسير الجيلاني، عبد القادر الجيلاني، ج٥ ص٢٣٠.

٢. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، ج٨ ص٨١.

١٥- محمد بن عمر الفَخر الرّازي الشافعي، ت: ٦٠٤هـ.

قال في تفسيره: "قوله: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ خطاب لعائِشة وحفصة على طَريقةِ الالتفات لِيَكونَ أَبْلَغَ في مُعاتَبتِهِما والتّوبة مِنْ التّعاون على رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- بالإِيذاء.

﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أَي: عَدلَتْ ومالَتْ عن الحقّ، وهو حقّ الرسول -عليه الصلاة والسلام- وذلك حقٌّ عظيمٌ يوجَدُ فيه استِحْقاقُ العِتابِ بأَدْنى تَقْصير، وجَوابُ الشّرط مَحذوفٌ للعِلمِ بهِ على تَقْدير: كانَ خَيراً لَكُما.

والمراد بالجمع في قوله تعالى ﴿قُلُوبُكُمَا﴾ التثنية قال الفَراء: وإِنّما اختير الجمع على التّثنية لأَنّ أَكثر ما

يكون عليهِ الجوارح اثنان اثنان في الإِنْسان، كاليدين والرجلين والعينين، فَلَمّا جرى أَكْثرهُ على ذلك ذَهَبَ بالواحِدِ مِنهُ إِذا أُضيف إِلى اثنين مذهَب الإِثنين وقد مرّ هذا.

وقوله تعالى: ﴿**وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ**﴾ أَي: وإِنْ تَعاوَنا على النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- بالإِيذاء ﴿**فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ**﴾ أَي: لم يَضّرهُ ذلك التّظاهر مِنْكُما، ومولاهُ أَي: وَليّه وناصِرهُ مَوْلَاهُ، ﴿**وَجِبْرِيلُ**﴾ رأْس الكَروبيين قَرَنَ ذِكْرهُ بِذِكْرهِ مُفْرِداً له مِنَ الملائكة تَعْظيماً له وإِظْهاراً لمكانِتهِ، ﴿**وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾..."[1]

*****

١. التفسير الكبير، الفخر الرازي، ج٣٠ ص٤٤.

١٦- محمود بن أحمد الزّنجاني الشافعي، ت: ٦٥٦هـ.

قال: "﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ﴾: يعني: حديث الخلافة.

ثُم قال لحفصة وعائشة: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: أَي: زاغَتْ عن الحقّ لأَنّهما أَحَبا ما كَرِهَ رسول الله مِنَ اجتنابِ جاريتهِ، وجَوابُ الشّرط مَحذوفٌ، تَقْديرهُ: إِنْ تَتوبا إِلى الله فهو الواجِب، و﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيهِ﴾ أَي: تَتَعاوَنا على أَذى رسول الله، ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ أَي: وَليّهُ وناصِرهُ فلا يَضُرّهُ تَظاهركُما."[1]

*****

١. روضة المستنشر، الزنجاني، ص٤٠١.

١٧- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المالكي، ت: ٦٧١هـ.

قال في تفسيره: "قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ يعني حفصة وعائشة، حثّهُما على التّوبة على ما كانَ مِنْهُما مِنَ الميل إِلى خِلاف محبة رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم-.

﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أَي: زاغَتْ ومالَتْ عن الحقّ وهو أَنّهُما أَحَبّتا ما كَرِهَ النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- مِنَ اجتنابِ جاريتهِ واجتنابِ العَسل."[١]

*****

١. الجامع لأَحكام القرآن، القرطبي، ج٢ ص٣١٠٦.

١٨- أحمد بن أَبي بكر ابن الأَحنف اليمني الجبلي، ت: ٧١٧هـ.

قال: "﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ يعني عائشة وحفصة، يُريدُ: مِنْ أَذى النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- ..."[١]

*****

١٩- علي بن محمد الخازِن البغدادي الشافعي، ت: ٧٢٥هـ أو ٧٤١هـ.

قال: "قوله -عزّ وجلّ-: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ يُخاطِب عائِشة وحفصة، أَي: مِن التّعاون على رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- والإِيذاء له.

﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أَي: زاغَتْ ومالَتْ عن

---

١. البستان في إعراب مشكلات القرآن، ابن الأَحنف الجبلي، ج٣ ص٤٥٣.

الحقّ واستَوجَبْتُما أَن تَتوبا وذلك بأَنْ سَرّهُما ما كَرِهَ رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- وهو اجتناب مارية..."[1]

*****

٢٠- نظام الدين الحسن بن محمد القُمي النيسابوري، ت: ٧٢٨هـ.

قال: "ثُمّ وَبّخ عائشة وحفصة على طريقة الالتفات قائلاً: ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**﴾ أَي: فَقَدْ وُجِدَ مِنْكُما ما يوجِبُ التّوبة، وهو مَيلُ قُلوبِكُما عن إِخلاصِ رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- مِنْ حُبّ ما يُحبّه وبُغضِ ما يَكْرهُهُ."[2]

*****

١. لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن البغدادي، ج٤ ص٣١٣.

٢. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين النيسابوري، ج٦ ص٣٢٠.

٢١- محمد بن أَحمد ابن جزي الكلبي الغرناطي المالكي، ت: ٧٤١هـ.

قال: "﴿إِن تَتُوبَا إِلَى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ هذا خِطابٌ لعائِشة وحفصة وتوبتهما مما جَرى مِنْهُما في قِصّة تَحريمِ الجاريةِ أَو العَسَل.

ومعنى: ﴿صَغَتْ﴾ أَي: مالَتْ عنْ الصّواب، وقَرأَ ابن مسعود (زاغَت)، والمعنى: إِنْ تَتوبا إِلى الله فَقَدْ صَدَرَ مِنْكُما ما يوجِبُ التّوبة.

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاَهُ﴾ المعنى: أَنّ تَعاوَنْتُما عليه -صلى الله عليه (وآله) وسلم- بما يَسوؤهُ مِنْ إِفراطِ الغيرة وإِفْشاء سِرّه ونحو ذلك فإِنّ له مَنْ يَنْصُرهُ."[1]

*****

١. التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، ج٣ ص٤٠٦.

٢٢- علي بن أَحمد المهائِمي الهندي الشافعي، ت: ٨٣٥هـ.

قال عن سَببِ تَسْمية السورة بالتحريم: "سُمّيت بهِ تَنْبيهاً على عَجَبِ تَحريمِ النبي ما أَحلّ الله له لابتغاءِ رِضا مَخلوقٍ ناقِصٍ."[١]

وقال في تفسير الآيات:

"﴿قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ مِنْ غَضَبِهِ لِغَضَبِ نَبِيّهِ، وكما غَضِبَ الله عَليها غَضِبَ على مَنْ أَفْشَتْ إِليها وهي عائِشة لِرِضاها بهِ، فَقال لهما: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ لِيَرضى عَنْكُما فَيَرضى رَسولهُ، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أَي: مالَتْ عن الواجِب مِنْ مُخالفةِ الرسول بِحُبّ ما يُحِبّ، وكَراهَةِ ما يَكْرهُ.

---

١. تفسير تبصير الرحمن وتيسير المنان، المهائمي، ج٢ ص٣٥١.

﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ أَي: تَتعاونا على مُخالَفتهَ، ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ أَي: ناصِرٌ، فلا يَتْركهُ في غَمّ مُخالَفَتكُما ... "[1].

*****

٢٣- جلال الدين محمد بن أحمد العباسيّ المحليّ الشافعي، ت: ٨٦٤هـ.

وتفسير الجلالين تفسير مشترك بين جلال دين المحلي وجلال الدين السيوطي، وفي القسم الذي كَتبهُ جلال الدين المحلي كان تفسير سورة التحريم، ومما كَتَبهُ في تفسيرها: "﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ مالَتْ إِلى تَحريمِ مارية، أَي: سَرّكما ذلك مع كَراهَةِ النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- له وذلك ذَنـبٌ."[2]

*****

---

١. المصدر السابق، ج٢ ص٣٥١.

٢. تفسير الجلالين، المحلي والسيوطي، ص٥٦٠.

٢٤- برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي، ت: ٨٨٥هـ.

قال: "﴿إِن تَتُوبَا﴾ أَي: يا عائشة ويا حفصة مما صَنَعَتْهُ حفصة بالإِفشاء وعائشة بالاحتيال على المنع من شُرب العَسل والتّحليف على مارية، ﴿إِلَى اللهِ﴾ أَي: المِلك الذي أَحاطَ عِلْمُهُ فَجَلّت قُدرتُهُ ولَطَفَ بِهما لأَجْلِهِ -صلى الله عليه (وآله) وسلم- غاية اللطف في قوله: ﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾ أَي: مالَتْ وغاضَتْ بما صاغَتْ ﴿قُلُوبُكُمَا﴾..."[1]

*****

٢٥- محمد بن عبد الرحمن الأَيجي الشافعي، ت: ٨٩٤هـ.

قال: "﴿إِن تَتُوبَا﴾ يا حفصة وعائشة ﴿إِلَى اللهِ﴾

---

١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، ج٨ ص٤٧.

خِطابٌ لهما مِنَ الله، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أَي: إِنْ تَتوبا فَقَدْ حقّ لَكُما ذلك فإِنهُ قَدْ عَدِلَتْ عنْ الحقّ قُلوبُكُما وصَدَرَ مِنْكُما ما يوجِب التّوبة، ﴿وَإِن تَظَاهَرَا﴾ تّعاونا، ﴿عَلَيْهِ﴾ بما يسوؤُهُ، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾."[1]

*****

٢٦- جلال الدين السيوطي الشافعي، ت٩١١هـ.

قال: " أَمّا قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾، أَخْرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ قال: مالَتْ وأَثمتْ.

---

١. جامع البيان في تفسير القرآن، الأيجي، ص٩٨١.

وأَخْرج ابن المنذر عن ابن عباس: ﴿صَغَتْ﴾ قال: مالَتْ.

وأَخْرج عَبدُ بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿صَغَتْ﴾ قال: مالَتْ."[1]

*****

٢٧- مجير الدين بن محمد العليميّ المقدسي الحنبلي، ت:٩٢٨هـ.

قال: "﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ خِطابٌ لحفصةَ وعائِشة مِنّ التّعاون على رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- بالإِيذاء.

﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾ مالت ﴿قُلُوبُكُمَا﴾ أَي: وُجِدَ مِنْكُما ما يوجب التّوبة بأَنْ سَرّكما ما كَرِهَهُ النبي -

١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، ج٦ ص٣٧٠.

صلى الله عليه (وآله) وسلم- مِنْ تَحريمِ مارية..."[1]

*****

٢٨- محمد بن محمد الصّديقي البكري الشافعي، ت: ٩٥٢هـ.

قال: "﴿إِن تَتُوبَا﴾ خِطابٌ لحفصةَ وعائِشة، ﴿إِلَى اللهِ﴾ تُقْبَلا، ﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾ مالَتْ عن الصّواب ﴿قُلُوبُكُمَا﴾ إلى تَحريمِ مارية مع كَراهةِ النبي - صلى الله عليه (وآله) وسلم- له، وذلك ذَنـبٌ.

﴿وَإِن تَظَاهَرَا﴾ تَعاوَنا، ﴿عَلَيْهِ﴾ صلى الله عليه (وآله) وسلم- فيما يَكْرهُهُ ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ ناصِرهُ ..."[2]

*****

١. فتح الرحمن في تفسير القرآن، العليمي المقدسي، ج٧ ص٩٧.

٢. تفسير البكري، الصديقي البكري، ج٣ ص٣٧٣.

٢٩- محمد بن أَحمد الخطيب الشّربيني الشافعي، ت: ٩٧٧هـ.

قال في تفسير الآيات:

"قوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ والمعنى: إِنْ تَتوبا فَقَدَ وُجِدَ مِنْكُما ما يوجِبُ التّوبة، وهو مَيلُ قُلوبُكُما عنْ الواجبِ في مُخالَفةِ رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- في حُبّ ما يُحبّ وكَراهَةِ ما يَكْرهُ، وصَغَتْ: مالَتْ وزاغَتْ عن الحقّ."[١]

*****

٣٠- محمد بن محمد أَبو السعود العمادي الحنفي، ت: ٩٨٢هـ.

قال: "﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ خِطابٌ لحفصةَ وعائِشة على الالتفات للمبالغةِ في العِتاب، ﴿فَقَدْ صَغَتْ

---

١. تفسير السراج المنير، الخطيب الشربيني، ج٤ ص٣٥٥.

﴿قُلُوبُكُمَا﴾ الفاء للتعليل كما في قوله: ﴿اعْبُدْ رَبَّكَ﴾ فالعبادةُ حَقّ، أَي: فَقَدْ وُجِدَ مِنْكُما ما يُوجِبُ التّوبة مِنْ مَيلِ قُلوبُكُما عَمّا يَجبُ عَليكُما مِنْ مُخالَصَةِ رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- وحُبّ ما يُحبهُ وكَراهةِ ما يَكْرهُهُ، وقُرئ (فقد زاغَتْ).

﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ بإِسْقاطِ إِحدى التّاءَين، وقُرئ على الأَصل وبتَشديدِ الظّاء، وتَظاهرا أَي: تَتَعاوَنا عليهِ بما يَسوؤهُ مِنَ الإِفراط في الغيرة وإِفشاء سِرّه، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أَي: فَلَنْ يُعدَم مَنْ يُظاهِرُهُ فإِنّ الله هو ناصِرهُ، وجِبريل رئيس الكَروبيّين قَرينهُ، ومَنْ صَلَحَ مِنَ المؤمنين أَتْباعهُ وأَعْوانهُ."[1]

---

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ج٦ ص٢٦٧-٢٦٨.

٣١- عبد الله بن عبد الله الإدكاوي الشافعي المؤذن، ت: ١١٨٤هـ.

قال: "أَمّا المرأتان اللتانِ تَظاهَرتا على رسول الله – صلى الله عليه (وآله) وسلم- فَهُما: عائشة وحفصة، كذلك قال عمر بن الخطاب لابن عباس حينَ سَأَلهُ: مَنْ المرأتان اللتان تَظاهَرتا على رسول الله –صلى الله عليه (وآله) وسلم- فقال: هُما عائِشة وحفصة، في الحديث المشهور في الصّحيحين وغيرهما."[١]

*****

٣٢- أَحمد بن محمد بن عَجيبة الحسني المغربي، ت: ١٢٢٤هـ.

قال: "﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ الخطابُ لحفصة وعائشة على الالتفات للمُبالغةِ في العِتاب، ﴿فَقَدْ

١. ترويح أُولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة، الادكاوي، ج٢ ص ٢٠٧.

﴿صَغَتْ قُلوبُكُما﴾ مالَتْ عن الواجبِ في مُخالصة رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- مِنْ حُبّ ما يُحبهُ، وكَراهَة ما يَكْرهُهُ، وكانَ -عليه الصلاة والسلام- شَقّ عليهِ تَحريمُ مارية وكَرِهَه، وهُما فَرِحا بذلك.

وجوابُ الشّرط: مَحذوفٌ، أَي: إِن تَتوبا إِلى الله فهو الواجِب، فَقَدْ زالَتْ قُلوبُكُما عن الحقّ.

أَو: تُقْبلْ تَوبَتُكُما.

أَو هو: ﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾ أَي: إِنْ تَتوبا، زاغَتْ قُلوبُكُما فاستَوجَبْتُما التّوبة.

أَو: فَقَدْ كانَ مِنْكُما ما يَقْضي أَنْ يُتابَ مِنهُ."[1]

*****

١. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، ج٨ ص ٨٣.

٣٣- أَحمد بن محمد الصّاوي المالكي، ت: ١٢٤١هـ.

قال: "سَرّكُما ذلك مع كَراهَةِ النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- له، ومَحبة الأَمر الذي يَكْرهُهُ النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- زَيغٌ ومَيلٌ عن الحقّ."[١]

*****

٣٤- محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي الشافعي، ت: ١٣٣٢هـ.

قال: "ثُم أَشار تعالى إِلى غَضبهِ لنبيه -صلوات الله عليه- مما أَتَت بهِ مِن إِفْشاءِ السّر إِلى صاحِبتها، ومِنْ مُظاهَرتهِما على ما يُقْلقُ راحَتهُ، وأَنّ ذلك ذَنبٌ تَجبُ التّوبة مِنهُ بقولهِ سبحانه: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ

---

١. حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، أَحمد بن محمد الصاوي، ج٦ ص١٣٣.

فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾."[1]

*****

٣٥- عبد الرحمن بن ناصِر السّعدي التميمي، ت: ١٣٧٦هـ.

قال السعدي: "وقوله: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ الخطاب للزوجتين الكريمتين مِنْ أَزواجهِ -صلى الله عليه (وآله) وسلم- عائشة وحفصة -رضي الله عنهما- كانَتا سَبَباً لِتَحريمِ النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- على نَفْسهِ ما يُحبه، فَعَرَضَ اللهُ عَليهِما التّوبة، وعاتَبَهُما على ذلك، وأَخْبرهما أَنّ قُلوبَكُما قَدْ صَغَتْ، أَي: مالَتْ

١. محاسن التأويل، القاسمي، ج٩ ص١٥٩.

وانْحرَفَتْ عمّا يَنْبَغي لهنّ مِنَ الوَرَع والأَدَب مع الرّسول -صلى الله عليه (وآله) وسلم- واحترامهِ، وأَن لا يَشْقُقن عَليهِ.

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ أَي: تَعاوَنا على ما يَشقّ عَليهِ، ويَسْتَمر هذا الأَمر مِنْكُنّ، ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ أَي: الجميع أَعوانٌ للرّسول، مُظاهِرون، ومَنْ كانَ هؤلاءِ أَعوانه فهو المنصور، وغَيْرُهُ ممّنْ يُناوئُهُ مَخْذولٌ.

وفي هذا أَكْبر فَضيلةٍ وشَرفٍ لسيّد المرسلين، حيث جعلَ الباري نَفسهُ [الكريمة]، وخَواصّ خَلْقهِ، أَعْوانًا لهذا الرّسول الكَريم، وهذا فيهِ مِنَ التّحذيرِ للزّوجتين الكَريمتين ما لا يخفى.

ثُم خَوّفَهما أَيضاً بحالةٍ تَشّق على النّساء غاية

المشَقّة، وهو الطّلاق، الذي هو أَكْبرُ شَيءٍ عَليهِنّ، فَقال: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾."[1]

*****

٣٦- سيد قطب الشّاذلي، ت: ١٣٨٦هـ

قال:

"﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

وحينَ نَتَجاوزُ صَدْر الخطاب، ودَعْوتهما إِلى التّوبة لتعودَ قُلوبهما فَتَميلَ إِلى الله، فَقَدْ بَعُدَت عَنهُ بما كانَ مِنْهُما.

---

١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص٨٣١.

حينَ نَتَجاوز هذهِ الدّعوة إِلى التّوبة نَجدُ حَملةً ضَخْمةً هائِلةً وتَهديداً رَعيباً مُخيفاً.

ومِنْ هذهِ الحملة الضّخمة الهائلة نُدْركُ عُمقَ الحادِث وأَثَرهُ في قَلبِ رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- حتى احتاج الأَمر إِلى إِعلانِ موالاة الله وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيراً ! لَيُطَيّب خاطِرَ الرسول -صلى الله عليه (وآله) وسلم- ويحسّ بالطمأْنينة والراحة مِنْ ذلك الأَمر الخطير!.

ولا بُدّ أَنّ الموقف في حِسّ رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- وفي مُحيطهِ كانَ مِنَ الضّخامةِ والعُمق والتّأْثير إِلى الحدّ الذي يَتَناسَب مع هذهِ الحملة.

ولَعَلّنا نُدْرِكُ حَقيقتهُ مِنْ هذا النصّ، ومما جاء في

الرواية على لسان الأَنصاري صاحب عمر -رضي الله عنهما- وهو يَسْأَلهُ: جاءَتْ غَسّان؟ فيقول: لا بل أَعظم مِنْ ذلك وأَطْول.

وغَسّان هي الدولة العربية الموالية للروم في الشّام على حافة الجزيرة، وهجومها إِذ ذاك أَمرٌ خَطيرٌ، ولكن الأَمر الآخر في نُفوسِ المسلمين كانَ أَعظم وأَطول! فقد كانوا يَرونَ أَنّ استقرار هذا القَلب الكَبير، وسَلام هذا البيت الكَريم أَكْبر مِنْ كُلّ شَأْنٍ.

وأَنّ اضطِرابَهُ وقَلقَهُ أَخْطَر على الجماعةِ المسلمة مِنْ هُجومِ غَسّان عُمَلاء الروم! وهو تَقْديرٌ يوحي بِشَتى الدّلالات على نَظْرةِ أولئك النّاس للأُمور، وهو تَقْديرٌ يَلتَقي بِتَقْديرِ السّماءِ للأَمر، فَهو إِذَنْ صَحيحٌ قَويمٌ عَميقٌ."[1]

---

١. في ظلال القرآن، سيد قطب، ج٦ ص٣٦١٦.

٣٧- محمد الطّاهر بن عاشور، ت: ١٣٩٣هـ.

قال في تفسير الآية:

"خِطابٌ وَجهُهُ الله إِلى حفصة وعائشة لأَنّ إِنباء النبي -صلى الله عليه(وآله) وسلم- بعلمِهِ بما أَفْشَتهُ، القَصْدُ منه الموعظة والتّحذير والإِرشاد إِلى رَأْبِ ما انثَلَمَ مِنْ واجِبها نَحو زوجها، وإِذ قد كانَ ذلك إِثماً لأَنّه إِضاعةٌ لحقوقِ الزوج وخاصة بإِفْشاء سِرّه ذَكَّرها بواجِبِ التّوبة منه.

وخِطابُ التّثنية عائدة إِلى المنبِئة والمنبَّأة، فَأَمّا المنبِئة فَمَعادُها مَذْكورٌ في الكَلام بقولهِ: ﴿**إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ**﴾.

وأَمّا المنبَّأة فَمَعادها ضِمنيّ لأَنّ فِعل ﴿**نَبَّأَتْ**﴾ يقتضيهِ، فَأَما المنبَّئة فأَمْرها بالتّوبة ظاهِرٌ، وأَمّا

المُذاع إِليها فَلأَنّها شَريكَةٌ لها في تَلَقي الخَبر السِرّ، ولأَنّ المذيعة ما أَذاعَتْ بهِ إِليها إِلاّ لِعِلْمِها بأَنّها تَرغَبُ في تَطَلّع مِثلِ ذلك، فَهاتانِ موعِظَتان لمذيع السرّ ومُشاركةِ المذاع إِليه في ذلك، وكانَ عليها أَنْ تَنْهاها عن ذلك أَو أَن تُخبِر زَوجها بما أَذاعتهُ عَنهُ ضُرتَها."[1]

وقال أَيضاً:

"وفيه إِيماءٌ إِلى أَنّ فيما فَعَلَتَاه انحرافاً عنْ أَدبِ المعاشَرة الذي أَمَرَ اللهُ بهِ، وأَنّ عَليهِما أَنْ تَتوبا مما صَنَعَتاهُ لِيَقَعَ بذلك صَلاحُ ما فَسَدَ مِنْ قُلوبهِما.

وهذانِ الأَدَبَان الثّامن والتّاسع مِنْ الآداب التي اشتملت عليها هذهِ الآيات."[2]

---

١. التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١١ ص٣٥٦.

٢. المصدر السابق، ج١١ ص٣٥٦.

كما قال: "وقوله: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ هو ضد ﴿إِن تَتُوبَا﴾ أَي: وإنْ تُصِرّا على العَودِ إلى تَألّبكُما عَليهِ فإنّ الله مولاه .. إلخ.

والمظاهرة: التّعاون، يُقالُ: ظاهَرهُ: أَي: أَيّدهُ وأَعانَهُ."[1]

وقال ابن عاشور أَيضاً:

"وعَطفُ ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في هذا المعنى تَنويهٌ بِشَأنِ رَسولِ الوحي مِنَ الملائكة وشَأنِ المؤمنين الصّالحين، وفيهِ تَعْريضٌ بأَنّهما تَكونانِ (على تَقديرِ حصول هذا الشرط) مِنْ غيرِ الصّالحين."[2]

*****

١. المصدر السابق، ج١١ ص٣٥٧.

٢. المصدر السابق، ج١١ ص٣٥٨.

٣٨- محمد الأمين الجَكْني الشّنقيطي، ت: ١٣٩٣هـ.

قال في قول الله -تبارك وتعالى-: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: "صَغَتْ بمعنى مالَتْ ورَضِيَتْ وأَحَبّتْ ما كَرِهَ رَسولُ الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم-."[١]

*****

٣٩- محمد متولي الشّعراوي، ت: ١٤١٩هـ.

ينصّ الشّعراوي على أَنّ المرأتين المخاطبتين هما عائشة وحفصة، ويقول عنهما:

"فإِنْ تَرجِعا إِلى الله نادِمَتين تائِبتين فقد فَعَلتُما ما يوجب التّوبة، فَقولُ الحقّ سبحانه: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللّهِ﴾ هو حَضّ على التّوبة، وهو أَيضاً عَرضٌ للتّوبةِ

---

١. تتمة أَضواء البيان للشنقيطي، عطية محمد سالم، ص١٨٣.

عَليهِما لأَنّ الحقّ سُبحانَهُ يقولُ بعدها: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾."[1]

*****

٤٠- محمد بن صالح العثيمين، ت: ١٤٢١هـ.

قال: "اتّفقت الزّوجتان -عفا الله عنهما- على هذهِ المكيدة."[2]

وقال أَيضاً في بيانِ قصة تَحريم العَسل: "النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- شَرِب العَسَل عند زينب -رضي الله عنها-، والذي تَواطأ عليهِ عائِشة وحفصة -رضي الله عنهما-."[3]

وقال ابن عثيمين أَيضاً:

---

١. تفسير وخواطر القرآن الكريم، الشعراوي، ج٢١ ص٢١٣.

٢. التعليق على صحيح مسلم، ابن عثيمين، ج٧ ص٢٨٦.

٣. المصدر السابق، ج٧ ص٢٨٩.

"قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ﴾، يظن بعض النّاس أَنّ جواب الشّرط قوله: ﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾ وليس كذلك، بل هو مَحذوفٌ، والتقدير: إِنْ تَتوبا إِلى الله فَهو خَيرٌ لَكُما فَقَدْ صَغَتْ قُلوبكُما، لأَنّ هذا ليس جَوابَ الشّرط بل هو بَيانُ السّبب الذي لا بُدّ مِن التّوبة منهُ."[1]

*****

٤١- الدكتور موسى شاهين لاشين الأَزهري، ت: ١٤٣٠هـ.

قال: "حَرّم رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- على نَفْسهِ العَسَل لِتَحايُلٍ عَليهِ وَقَعَ مِنْ بَعضِ زوجاته..."[2]

---

١. المصدر السابق، ج٧ ص٣٢٠.

٢. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الدكتور لاشين، ج٦ ص٦٧.

وكَرّر أَيضاً مع التّحديد فقال: "وقصّة العَسَل وتَحايُل فَريقِ عائِشةَ على رَسولِ الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- ..."[1]

وقال أَيضاً عن قول الله -عزّ وجلّ- في آياتِ سورةِ التحريم:

"وحَذّر الأَزواج وهَدّدهُن: ﴿**عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ**﴾ ومع ذلك لم يتوقف التّظاهُر..."[2]

وهذا قولٌ صَريحٌ مِن الشيخ الدكتور لاشين بالتّحايل والتّظاهر، ثُم الإِصْرار على التّظاهر رغم تَحذيرِ وتَهديد الله لهن!! وربما كانَ استمرار التّظاهر هو سَببُ تَطْليقِ سيدنا النبي -صلى الله عليه وآله- لحفصة.

---

١. المصدر السابق، ج٦ ص٨٨.

٢. المصدر السابق، ج٦ ص٨٨.

٤٢- أبو بكر جابر الجزائري، ت: ١٤٣٩هـ.

قال: "وقوله: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ أَي: حفصة وعائشة، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أَي: مالَتْ إِلى تَحريمِ مارية، أَي: سَرّكُما كذلك، وجَوابُ الشّرطِ تَقْديرهُ تُقْبلُ تَوبتكُما.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ أَي: تَتَعاونا عليه -صلى الله عليه (وآله) وسلم- فيما يَكْرهُهُ، فإِنّ تَعاونَكُما يا حفصةَ وعائِشة لنْ يَضُرّه شَيئاً فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين..."[١]

*****

٤٣- محمد علي الصّابوني الحلبي، ت: ١٤٤٢هـ.

قال: "﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ الخِطاب لحفصةَ وعائِشة، خاطَبَهُما بِطَريقِ الالتفات لِيَكونَ أَبلَغَ في

---

١. أَيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الجزائري، ج٥ ص٣٨٥.

مُعاتَبتهما وحَملهما على التّوبة مما بَدَرَ مِنْهُما مِنَ الإِيذاء لسيد الأَنبياء، وجَوابهُ مَحذوفٌ، تَقْديرهُ: أَي: إِنْ تُبْتُما كانَ خَيراً لَكُما مِنَ التّعاون على النبي –صلى الله عليه (وآله) وسلم- بالإِيذاء.

﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أَي: فَقَدْ زاغَتْ ومالَتْ قُلوبُكُما عَمّا يَجبُ عَليكُما مِنَ الإِخْلاص لِرَسولِ الله بِحُبّ ما يُحبّ، وكَراهَةِ ما يَكْرهُهُ ..."[1]

*****

٤٤- الدكتور علي خالد الشّربجي الدمشقي، معاصر.

قال: "﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ كانَ خيراً لَكُما، وهذا خِطابٌ لحفصةَ وعائِشة، وحَثٌّ لهما على التّوبة على ما كانَ مِنْهُما مِنَ الميلِ إِلى خِلاف ما يُحبّه رسول الله – صلى الله عليه وآله-.

---

١. صفوة التفاسير، الصابوني، ج٣ ص١٢٧١.

﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ زاغَتْ ومالَتْ عن الحقَ، واستَوجبتُما أَنْ تَتوبا..."[1]

*****

٤٥- الدكتور محمد عبد العزيز الخضيري، معاصر.

قال: "﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾: تَرجِعا يا حفصةَ ويا عائِشة إِلى الله، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: مالَتْ إِلى محبة ما كَرِهَهُ رَسولُ الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- مِنْ إِفْشاءِ سِرّه."[2]

*****

٤٦- الدكتور عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، معاصر.

قال عمّا تَضَمّنَتهُ سورة التّحريم: "... ثُم دعوة الله

---

١. تفسير البشائر وتنوير البصائر، الدكتور الشربجي، ج٣ ص٥٨٠.

٢. السراج في بيان غريب القرآن، الدكتور الخضيري، ص٢٨٦.

المرأَتين المتآمِرتين إِلى التّوبة، وبيان منزلة النبي – صلى الله عليه (وآله) وسلم- وذلك بأَمرين:

الأَول: ذِكرُ ولايتهِ تعالى وملائكته وعباده الصالحين للنبي–صلى الله عليه (وآله) وسلم-.

الثاني: وَعدهُ –صلى الله عليه (وآله) وسلم- بتعويضهِ عن أَزواجه لو طَلّقَهُنّ خيراً مِنْهم، وفي ذلك تسلية للنبي –صلى الله عليه (وآله) وسلم-، وتوبيخٌ للمرأَتين وتَحقيرٌ لِكَيدهما..."[1]

وقال أَيضاً: "... ثُم إِنه تَعالى عَرَضَ على المرأَتين أَن تَتوبا لأَنهُ قد وَقَعَ مِنْهُما ما تَجبُ مِنهُ التّوبة لقوله: ﴿**فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**﴾ وأَخبرهما أَنّهما إِنْ دامَ تَعاونهما على ما يَكْرهُهُ –صلى الله عليه (وآله) وسلم- فَلَنْ يَضُرّه ذلك لأَنّ الله مولاه وجبريل وصالح

---

١. تفسير جزء قد سمع، الدكتور عبد المحسن العسكر، ص٣٠٧.

المؤمنين وبعد ذلك الملائكة كُلهم مُعاونون للنبي- صلى الله عليه (وآله) وسلم-، وأَخْبر تَعالى أَنه لو أَدى ما وَقَعَ إِلى طَلاقِهِنّ جَميعاً فَلَنْ يَضرّه ذلك لأَنهُ تَعالى قادرٌ على أَن يُبْدِله أَزواجاً خيراً مِنْهُنّ بتلكَ الصّفاتِ المذْكورةِ في الآية: مُسْلِمات مُؤمِنات... إِلخ."[1]

وقال الدكتور العسكر أَيضاً:

"جاءَت الدعوة مِنَ الله للمرأتين لِتَتوبا بِطَريقِ الخِطاب لِيَكونَ أَبلَغَ في الزّجر، فقال سبحانه: ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَى اللّهِ**﴾ أَي: إِن تَرجِعا إِلى الله نادِمَتين، وجوابُ الشّرط مَحذوفٌ للعِلم بهِ، أَي: فَذلك خيرٌ لَكُما ﴿**فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**﴾ أَي: مالَتْ عن الحقّ."[2]

---

١. المصدر السابق، ص٣١٣.

٢. المصدر السابق، ص٣١٤.

وقال أَيضاً: "المعنى: إِنْ تَتوبا إِلى الله مِنَ الذّنب وهو أَنهُ قَدْ صَغَتْ قُلوبُكُما."[1]

وقال أَيضا: "قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ الأَصل: تَتَظاهَرا عَليهِ، حُذفَتْ إِحْدى التاءين تَخفيفاً، أَي: وإِن تَتَعاوَنا عَليهِ بما يُؤذيهِ -صلى الله عليه (وآله) وسلم- بِسَبَبِ الغيرة ولم تَتوبا مِنْ ذلك فَلا يَضرّه ذلك ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾..."[2]

*****

٤٧- الدكتور مشعل عبد العزيز الفلاحي، معاصر.

قال: "﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ الخطابُ لزوجتي النبي -صلى الله عليه (وآله) وسلم- حفصةَ وعائِشة، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ عَدلتْ ومالَتْ عن حقّ

---

١. المصدر السابق، ص٣١٤.

٢. المصدر السابق، ص٣١٥.

رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- مِنَ الأَدبِ والاحترام، ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ وإِنْ تَعاوَنْتُما على إِيذائهِ -صلى الله عليه (وآله) وسلم- ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ هو مَنْ يَتولى نَصْرهُ فلا يَضُرّه تَظاهُركُما عَليهِ..."[1]

*****

٤٨- محمد بن صالح الشّاوي الأَزدي، معاصر.

قال: "وَجّه -جلّ وعَلا- الخطابَ لعائِشةَ وحفصةَ فَأَمَرهُما أَنْ يَتوبا إِلى الله مِنْ ذَنْبِهِما، ويُقْلِعا عنْ مُخالفةِ أَمرِ رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- حيث مالَتْ قُلوبهما وانحرَفَتْ عَمّا يَجبُ عَليهما مِنْ كتمانِ سِرّ رسول الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم-

---

١. رحلة تدبر في رحاب القرآن، الدكتور مشعل الفلاحي، ج٦ ص٣٧٤.

ومِنَ الحرصِ على راحَتهِ وعَدمِ إيذائِهِ، أَمّا إذا تَعاضَدَتا وتَعاوَنَتا بما يَسوؤهُ مِنَ الإفراطِ في الغيرة وإفْشاءِ سِرّه فإنّ الله تعالى هو وليّه وناصِرهُ، هو وجِبريل والمؤمنون الصّالحون، والملائِكة بَعدَ هؤلاءِ كُلّهُم مُظاهِرونَ له ومُعينونَ."[1]

*****

٤٩- عبد الله بن أحمد محمود الحسني الشنقيطي، معاصر.

قال: "في تَفْسيرِ هذهِ الآية: ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**﴾ ذَكَر النّاظِم -رحمه الله- أَنّ الآية نَزَلَتْ في تَآمُر السّيدتينِ الطّاهرتينِ على خَيرِ الخَلق."[2]

---

١. النفحات المكية في تفسير كتاب رب البرية، الشاوي، ص٥٦٠.

٢. تحفة الأنباه بشرح منظومة مراقي الأواه إلى تدبر كتاب الله، عبد الله الشنقيطي، ج٤ ص٣٦٣.

*****

٥٠- أيمن عبد العزيز جَبر، معاصر.

قال: "﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: مالَتْ عن الواجِب إِلى غَيرِهِ، ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ تَتَعاوَنا عَليهِ بما يَسوؤُهُ مِنَ الإِفراط والغيرة وإِفشاءِ السّر."[١]

*****

٥١- ماجد الحَموي، معاصر.

قال الحموي: "﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ الجواب: كان خيراً لكما، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: مالَتْ عنْ الإِخلاص لِرَسولِ الله -صلى الله عليه (وآله) وسلم- ..."[٢]

*****

---

١. تفسير روائع البيان لمعاني القرآن، أَيمن جبر، ص٥٦٠.

٢. اللطيف في تفسير المصحف الشريف، ماجد الحموي، ص٥٦٠.

وصفُ فِعل المرأَتين عند أَهلِ السُّنة.

مما تَقَدّم مِنْ نُصوصٍ نَقْلناها مِنْ مُصنّفات عُلماءِ العامة مِنْ أَشاعرة ومعتزلة وأَهل حديث ووهابية، نَخرجُ بالعديد مِنَ الأَوصاف الخطيرة تجاه المرأَتين، نَطَقَ بها عُلماء أَهل السُّنة، وليس للشيعة الإِمامية فيها كلمة ولا نصيب، وهي كالتالي:

زاغ قلبهما إِلى الإِثم.

انحرف قلبهما.

بعُد قلبهما عن الصواب.

زاغ قلبهما عن الحقّ.

مال قلبهما عن الحقّ.

عدل قلبهما عن الحقّ.

مال قلبهما عن الصّواب.

مال قلبهما عمّا هو واجبٌ عليهما.

زاغ قلبهما عن موافقة رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

انحرف قلبهما عمّا ينبغي لهنّ مِن الورع مع رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

انحرف قلبهما عما ينبغي لهنّ مِن الأَدب مع رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

انحرف قلبهما عمّا ينبغي لهن مِن احترام رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

مال قلبهما عن الواجب في مُخالَصة رسول الله - صلى الله عليه وآله-.

مال قلبهما عن الإخلاص لرسول الله -صلى الله عليه وآله-.

مال قلبهما إِلى محبةِ ما كَرِهَهُ رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

أَحَبّ قلبهما ما كَرِهَهُ رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

أَثـــم قلبهما.

فَسد قلبهما.

مالتا عن الحقّ.

أَتيا بما يَكرهُه رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

سرّهُما ما كَره رسول الله-صلى الله عليه وآله-.

أَحبّتا ما كَره رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

تآمرتا على رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

تآمرتا على أَذى رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

تَعاوَنَتا على أَذى رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

آذتا رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

تعاونا على ما يشقّ على رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

تعاونَتا على مخالفة رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

تألبتا على رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

تحايلتا على رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

تواطأتا على رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

معصيتهما لرسول الله -صلى الله عليه وآله-.

مكيدتهما لرسول الله -صلى الله عليه وآله-.

مخالفتهما لرسول الله -صلى الله عليه وآله-.

احتيالهما على رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

إِفشاءُ سرّ رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

تَعاوَنا عَلَيْهِ بما يسوؤه -صلى الله عليه وآله-.

غَضِب الله على المرأَتين.

غَضِبَ رسول الله على المرأَتين.

فَعَلتا ما استوجب التّوبة.

وَقَعتا في الذّنب.

أَضاعَتا حقّ الزوج عليهما.

انحرافتا عن أَدبِ المعاشرة.

لم يتوقف التّظاهر على رسول الله-صلى الله عليه وآله- منهنّ.

الله -عزّ وجلّ- وَبخّ المرأَتين.

الله -عزّ وجلّ- حَقّر كيد المرأَتين.

خَوّفهما الله -تبارك وتعالى- بأَن يُطلّقهما رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

هَدّدهما الله -تبارك وتعالى- بأَن يُطلّقهما رسول

الله -صلى الله عليه وآله-.

أَمرهما الله بالتوبة مما ارتكبتاه.

ما حدث منهما كانَ أَمراً ضخماً.

ما حدث منهما كانَ أَمراً عميقاً.

ما وقع منهما كانَ أَمراً مُؤثراً في محيط رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

وأَخيراً: وَصَفَهُما علي بن أَحمد المهائِمي الهندي الشافعي: بالمخلوقِ الناقص.

هذهِ كلمات وأَحكام وأَوصاف أَطلقها علماء العامة تجاه عائِشة وحفصة، وكُلّ ما ذَكرناهُ هو مُجرّد نماذج، فقد اكتفيتُ بخمسينَ عالماً ومُفسّراً مِن القَرنِ الثاني إِلى عَصْرنا الحاضر، وفيها نُقولٌ عنْ بعض الصحابة.

وهذهِ التعبيرات والأَحكام خطيرةٌ جداً، ومُهلِكة،

وتدلّ على انحرافٍ كَبيرٍ، وفِعلٍ خطيرٍ ومُثيرٍ قد حَدَثَ مِنْهُما وفق الآيات والأَحاديث وكلماتِ علماء العامة، ولها دلالتها الخطيرة، وتدلّ على رؤية هاتين المرأَتين لسيدنا رسول الله -صلى الله عليه وآله- ومدى إيمانهما به، وطريقتهما في التعامل معه.

وكما قُلْنا بأَنّ حُكْم الله تعالى هو الحُكم الصّحيح الصّائب والحقّ المبين الذي لا شَكّ فيهِ ولا تَردد ولا شُبهة، وهذا حُكْم الله على المرأَتين وفق نُصوصِ الآيات والروايات كما بيّنها شُيوخ أَهل السُّنة مِنْ مُختلفِ المشارِب.

والآيات تُشير إِلى وقوعَ فِعلِ الأَذى والتآمر مِنْهُما، وصُدور الذّنب مِنْهُما، وتُثْبت طَلَب الله -عزّ وجلّ- مِنْهُما أَن تَتوبا مما فَعَلتاه، ولكنّ الآيات لا تُحدّثنا هل تابَتا وأَنابَتا وتركَتا أَذيّة سيدنا رسول الله-

صلى الله عليه وآله- والتآمُر عليه وإِفشاءِ سِره أَمْ لا، أن تراه قد استمر في حياته -صلى الله عليه وآله- وبعده نال ذلك التظاهر والأذى مِنْ وَصيّه وأَهل بيتهِ -عليهم والسلام-؟.

والاكتفاء بهذهِ الآيات وبِكَلِماتِ عُلماء العامة في بيانها وتَفْسيرها، وما نَقَلوهُ مِنْ أَحداثٍ مريرة، وما أَطْلقوهُ مِنْ أَوصافٍ خَطيرةٍ وأَحكامٍ مثيرةٍ، يُغْنينا عن الأَقوال الشّاذة والمنكرة والمكذوبة، وعن الطّعن بالأَعراض والاتهام بالزنا كما تَفْعلهُ (عَمائم الإِنجليز) والجَهَلة مِنْ أَتْباعِ (عمائم الإِنجليز والتّشيع البريطاني المكشوف).

فإنّ ما قالَهُ علماء العامة في بيانِ هذهِ الآيات أَخطر وأَكبر مِن اتهامات (عمائِم الإِنجليز) الواهية في الطعن في الأَعراض والاتهام بالزنا، والتي لا يقولها

ولا يتبنّاها عُلماءُ الشّيعة الإِمامية، وسبق أَن نَشرتُ مقالاً وطَبَعتُ بحثاً عن ذلك، وهو يعنوان: (ما بغت امرأةُ نبي قط) وقد طُبِع في الكويت ثُم في قُم المقدسة، وفيه أَقوالُ العشرات مِن علماء الشيعة الإِمامية مِنْ مختلف العصور بِعدمِ وقوعِ زوجات الأَنبياء والرسل بفاحشةِ الزنا.

*****

إِلى هنا تمّ هذا البحث المختصر

والحمد لله أَولاً وآخراً.

قائمة المصادر

١-القرآن الكريم.

٢-أَيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أَبو بكر جابر الجزائري، ط الثالثة، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ١٤١٨هـ

٣-إِرشاد العقل السليم إِلى مزايا الكتاب الكريم، محمد أبو السعود العمادي الحنفي، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ

٤-إِعراب القرآن، أَبو جعفر النّحاس، ط الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٧هـ

٥-البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أَحمد

بن عجيبة الحسني، ط الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ

٦-البستان في إعراب مشكلات القرآن، أَحمد بن أَبي بكر ابن الأَحنف اليمني الجبلي، ط الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإِسلامية، السعودية، ١٤٣٩هـ

٧-التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ط دار سحنون، تونس.

٨-التسهيل لعلوم التنزيل، محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي، ط الأولى، دار الضياء، الكويت، ١٤٣٠هـ

٩-التعليق على صحيح مسلم، محمد بن صالح العثيمين، ط الأولى، مكتبة الرشد، السعودية، ١٤٣٥هـ

١٠-التفسير الكبير، محمد بن عمر الفخر الرازي،

ط الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١-الجامع لأَحكام القرآن، محمد بن أَحمد الأَنصاري القرطبي، ط الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٥هـ

١٢-السراج في بيان غريب القرآن، الدكتور محمد عبد العزيز الخضيري، ط دار المنهاج، السعودية.

١٣-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمر الزمخشري، ط الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ

١٤-الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أَحمد بن محمد الثعلبي، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ

١٥-اللطيف في تفسير المصحف الشريف، ماجد الحموي، ط الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٢هـ

١٦-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية الأندلسي، ط الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣هـ

١٧-المحرر في أَسباب النزول مِن خلال الكتب التسعة، الدكتور خالد المزيني، ط الأولى، دار ابن الجوزي، السعودية ،١٤٢٧هـ

١٨-النفحات المكية في تفسير كتاب رب البرية، محمد بن صالح الشاوي، ط الثالثة، أوقاف الشيخ الشاوي، السعودية، ١٤٤٥هـ

١٩-الواضح في تفسير القرآن، عبد الله بن وهب الدينوري، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ

٢٠-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أَحمد الواحدي النيسابوري، ط الثالثة، دار القلم، سوريا، ١٤٤٣هـ

٢١-الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أَحمد الواحدي النيسابوري، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ

٢٢-تتمة أَضواء البيان للشنقيطي، عطية محمد سالم، ط دار الحديث، مصر، ١٤٢٦هـ

٢٣-تحفة الأَنباه بشرح منظومة مراقي الأَواه إِلى تدبر كتاب الله، عبد الله بن أحمد محمود الشنقيطي، ط الأولى، دار القلم، سوريا، ١٤٤٥هـ

٢٤-ترويح أُولى الدّماثة بمنتقى الكتب الثلاثة، عبد الله بن عبد الله الادكاوي الشافعي المؤذن، ط الأولى، مكتبة العبيكان، السعودية، ١٤٢١هـ

٢٥-تفسير البشائر وتنوير البصائر، الدكتور علي خالد الشّربجي، ط دار البشائر، سوريا، ١٤١٨هـ

٢٦-تفسير السراج المنير، محمد بن أَحمد الخطيب

الشّربيني، ط الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٨هـ

٢٧-تفسير البكري، محمد بن محمد الصّديقي البكري، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.

٢٨-تفسير الضّحاك، الضحاك بن مزاحم، جمع: الدكتور محمد شكري الزاويتي، ط الأولى، دار السلام، مصر، ١٤١٩هـ

٢٩-تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، ط الأولى، دار المودة، مصر، ١٤٣٢هـ

٣٠-تفسير الجيلاني، عبد القادر بن موسى الجيلاني، ط الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٥هـ

٣١-تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال

الدين السيوطي، ط الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ

٣٢-تفسير بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي، ط الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٤٢هـ

٣٣-تفسير تبصير الرحمن وتيسير المنان، علي بن أَحمد المهائِمي الهندي، ط الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ

٣٤-تفسير جزء قد سمع، الدكتور عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، ط الأولى، مؤسسة وقف الشيخ عبد الرحمن البراك، السعودية، ١٤٤٠هـ

٣٥-تفسير روائع البيان، أيمن عبد العزيز جبر، ط الثانية، دار الأرقم، الأردن، ١٩٩٧م.

٣٦-تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان،

نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ

٣٧-تفسير وخواطر القرآن الكريم، محمد متولي الشعراوي، ط شركة ميديا بروتك، مصر، ٢٠١٦م.

٣٨-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط الأولى، مكتبة الصفا، مصر، ١٤٢٢هـ

٣٩-جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبدالرحمن الأيجي الشافعي، ط الأولى، مكتبة غراس، الكويت، ١٤٢٨هـ

٤٠-حاشية على تفسير الجلالين، أَحمد بن محمد الصاوي المالكي، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ

٤١-رحلة تدبر في رحاب القرآن، الدكتور مشعل

عبد العزيز الفلاحي، ط الأولى، دار القلم، سوريا، ١٤٤٤هـ

٤٢-روضة المستنشر، محمود بن أَحمد الزّنجاني الشافعي، ط الأولى، دار طيبة الخضراء، السعودية، ١٤٤٣هـ

٤٣-زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي، ط الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ

٤٤-صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ط الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٥هـ

٤٥-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، ط الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ

٤٦-صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ

٤٧-فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي، ط الرابعة، دار النوادر، سوريا، ١٤٣٢هـ

٤٨-فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الدكتور موسى شاهين لاشين، ط الأولى، دار الشروق، مصر، ١٤٢٣هـ

٤٩-في ظلال القرآن، سيد قطب، ط الثامنة والثلاثون، دار الشروق، مصر، ١٤٣٠هـ

٥٠-لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد الخازن البغدادي، ط الخامسة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٤٤هـ

٥١-لباب التفاسير، تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني، ط الأولى، دار اللباب، تركيا، ١٤٤٣هـ

٥٢-محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي،

ط دار التوفيقية للتراث، مصر، ٢٠١١م.

٥٣-مختصر تفسير الطبري، محمد بن صمادح التجيبي، ط الأولى، دار ابن كثير، سوريا، ١٤٢٥هـ.

٥٤-مختصر تفسير يحي بن سلام، محمد ابن أبي زمنين، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

٥٥-نظام الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، ط الخامسة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٤٢هـ.

قائمة المحتويات

المدخل: ٥

سورة التحريم..... ٩

سبب النزول..... ١٢

مَنْ المرأَتان المقصودَتان بالخطاب في هذهِ الآيات؟. ١٧

هل تَظاهَرتا؟..... ١٩

ماذا قال أَهل السُّنة في تفسير الآيات؟. ٢٤

١-الضّحاك بن مُزاحم البلخي الخراساني، ت: ١٠٥هـ ٢٤

٢-يحيى بن زياد الفرّاء الأَسلمي الكوفي، ت ٢٠٧هـ ٢٥

٣- عبد الله بن وهب الدينـوري، ت: ٣٠٨هـ... ٢٦
٤- نَصر بن محمد السّمرقندي الحنفي، ت: ٣٧٥هـ
..... ٢٧
٥-محمد ابن أَبي زَمَنيـن البيـري الأَندلسي، ت:
٣٩٩هـ ٢٧
٦-محمد بن صمادح التّجيبي الأَندلسي، ت:
٤١٩هـ ٢٨
٧- أَحمد بن محمد الثّعلبي النيسابوري، ت:
٤٢٧هـ ٢٨
٨-علي بن أَحمد الواحِدي النيسابوري الشافعي،
ت: ٤٦٨هـ..... ٢٩
٩- تاج القُراء محمود بن حمزة الكرماني الشافعي،
ت: بعد سنة ٥٠٠هـ ٣١
١٠- الحسين بن مَسعود البَغَوي الشافعي، ت:

٥١٦هـ ٣١

١١-محمود بن عمر الزّمخشري المعتزلي الحنفي،

ت:٥٣٨هـ..... ٣٢

١٢-عبد الحقّ بن عطية المحاربـي الأَندلسي، ت:

٥٤١هـ..... ٣٤

١٣- عبد القادر بن موسى الجيلاني، ت:٥٦١هـ ٣٥

١٤- عبد الرحمن بن علي الجوزي الحنبلي، ت:

٥٩٧هـ ٣٦

١٥- محمد بن عمر الفَخر الرّازي الشافعي، ت:

٦٠٤هـ.....٣٧

١٦- محمود بن أَحمد الزّنجاني الشافعي، ت: ٦٥٦هـ

.....٣٩

١٧- محمد بن أَحمد الأَنصاري القرطبي المالكي،

ت: ٦٧١هـ.....٤٠

١٨- أَحمد بن أَبي بكر ابن الأَحنف اليمني الحبلي، ت: ٧١٧هـ ٤١
١٩- علي بن محمد الخازِن البغدادي الشافعي، ت: ٧٢٥هـ أو ٧٤١هـ ٤١
٢٠- نظام الدين الحسن بن محمد القُمي النيسابوري، ت: ٧٢٨هـ ٤٢
٢١-محمد بن أَحمد ابن جزي الكلبـي الغرناطي المالكي، ت: ٧٤١هـ ٤٣
٢٢-علي بن أَحمد المهائِمي الهندي الشافعي، ت: ٨٣٥هـ ٤٤
٢٣- جلال الدين محمد بن أَحمد العباسيّ المحليّ الشافعي، ت: ٨٦٤هـ ٤٥
٢٤- برهان الدين إِبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي، ت: ٨٨٥هـ ٤٦

٢٥- محمد بن عبد الرحمن الأَيجي الشافعي، ت: ٨٩٤هـ ٤٦
٢٦- جلال الدين السيوطي الشافعي، ت٩١١هـ . ٤٧
٢٧-مجير الدين بن محمد العليميّ المقدسي الحنبلي، ت:٩٢٨هـ ٤٨
٢٨- محمد بن محمد الصّديقي البكري الشافعي، ت: ٩٥٢هـ..... ٤٩
٢٩- محمد بن أَحمد الخطيب الشّربيني الشافعي، ت: ٩٧٧هـ ٥٠
٣٠-محمد بن محمد أَبو السعود العمادي الحنفي، ت: ٩٨٢هـ ٥٠
٣١- عبد الله بن عبد الله الإِدكاوي الشافعي المؤذن، ت: ١١٨٤هـ..... ٥٢
٣٢- أَحمد بن محمد بن عَجيبة الحسني المغربـي،

ت: ١٢٢٤هـ..... ٥٢
٣٣- أَحمد بن محمد الصّاوي المالكي، ت: ١٢٤١هـ ٥٤
٣٤- محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي الشافعي،
ت: ١٣٣٢هـ ٥٤
٣٥-عبد الرحمن بن ناصِر السّعدي التميمي، ت:
١٣٧٦هـ..... ٥٥
٣٦-سيد قطب الشّاذلي، ت: ١٣٨٦هـ..... ٥٧
٣٧- محمد الطّاهر بن عاشور، ت: ١٣٩٣هـ ٦٠
٣٨-محمد الأَمين الجَكْني الشّنقيطي، ت:
١٣٩٣هـ ٦٣
٣٩- محمد متولي الشّعراوي، ت: ١٤١٩هـ ٦٣
٤٠-محمد بن صالح العثيمين، ت: ١٤٢١هـ ٦٤
٤١-الدكتور موسى شاهين لاشين الأَزهري، ت:
١٤٣٠هـ ٦٥

٤٢-أَبو بكر جابر الجزائري، ت: ١٤٣٩هـ..... ٦٧
٤٣- محمد علي الصّابوني الحلبـي، ت: ١٤٤٢هـ. ٦٧
٤٤-الدكتور علي خالد الشّربجي الدمشقي، معاصر..... ٦٨
٤٥-الدكتور محمد عبد العزيز الخضيري، معاصر..... ٦٩
٤٦-الدكتور عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، معاصر. ٦٩
٤٧-الدكتور مشعل عبد العزيز الفلاحي، معاصر..... ٧٢
٤٨-محمد بن صالح الشّاوي الأَزدي، معاصر... ٧٣
٤٩- عبد الله بن أَحمد محمود الحسني الشنقيطي، معاصر..... ٧٤
٥٠-أَيمن عبد العزيز جَبـر، معاصر. ٧٥

٥١- ماجد الحَموي، معاصر. ٧٥
وصفُ فِعل المرأَتيـن عند أَهلِ السُّنة. ٧٦
قائمة المصادر ٨٥
قـائـــمـــة المحـتـــويـات ٩٧